بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني كما اعنت سبل الساعين في حرم
قال سيدنا ومولانا شيخ الاسلام حافظ العصر شهاب الدين ابو الفضل احمد
ابن حجر العسقلاني تغمده الله برحمته الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا حيا قيوما سميعا
بصيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واكبره تكبيرا وصلى الله على سيدنا
محمد الذي ارسله للناس كافة بشيرا ونذيرا وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فان التصانيف في اصطلاح اهل الحديث قد كثرت للائمة في القديم والحديث
فمن اول من صنف في ذلك القاضي ابو محمد الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل
لكنه لم يستوعب والحاكم ابو عبد الله النيسابوري لكنه لم يهذب ولم يرتب
وتلاه ابو نعيم الاصفهاني فعمل على كتابه مستخرجا فابقى اشيا للمتعقب ثم جا
بعدهم الخطيب ابو بكر البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتابا سماه الكفاية
وفي ادابها كتابا سماه الجامع لاداب الشيخ والسامع وقل فن من فنون الحديث
الا وقد صنف فيه كتابا مفردا فكان كما قال الحافظ ابو بكر ابن نقطة كل من انصف
علم ان المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ثم جا بعض من تاخر عن الخطيب فاخذ
من هذا العلم بنصيب فجمع القاضي عياض كتابا سماه الالماع وابو حفص الميانجي
جزءا سماه ما لا يسع المحدث جهله وامثال ذلك من التصانيف التي اشتهرت وبسطت
ليتوفر علمها واختصرت ليتيسر فهمها الى ان جا الحافظ الفقيه تقي الدين ابو عمرو
عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري نزيل دمشق فجمع لما ولي تدريس الحديث
بالمدرسة الاشرفية كتابه المشهور فهذب فنونه واملاه شيا بعد شي فلهذا لم يحصل
ترتيبه على الوضع المناسب واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة فجمع شتات مقاصدها
وضم اليها من غيرها نخب فوائدها فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره فلهذا عكف
الناس عليه وساروا بسيره فلا يحصى كم ناظم له ومختصر ومستدرك عليه
ومقتصر ومعارض له ومنتصر فسالني بعض الاخوان ان الخص لهم المهم من ذلك
فلخصته في اوراق لطيفة سميتها نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر على ترتيب
ابتكرته وسبيل انتهجته مع ما ضممت اليه من شوارد الفرائد وزوائد الفوائد
فرغب الي ثانيا ان اضع عليها شرحا يحل رموزها ويفتح كنوزها ويوضح

ووجه حاله باحد التاويلين المشهورين اي منفردا او ذا انفراد

ما خفي على المبتدي من ذلك فاجبته الى سواله رجا الاندراج في تلك المسالك فبالغت
في شرحها في الايضاح والتوجيه ونبهت على خبايا زواياها لان صاحب البيت ادرى
بما فيه وظهر لي ان ايراده على صورة البسط اليق ودمجها ضمن توضيحها
اوفق فسلكت هذه الطريقة القليلة المسالك فاقول طالبا من الله التوفيق
فيما هنالك الخبر قسم من اقسام الكلام ياتي في تعريفه ما يعرف به الكلام وهو
عند علما الفن مرادف للحديث وقيل الحديث ما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر
ما جا عن غيره ومن ثم قيل لمن يشتغل بالتواريخ وما شاكلها الاخباري ولمن يشتغل
بالسنة النبوية المحدث وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر
من غير عكس وعبر هنا بالخبر ليكون اشمل فهو باعتبار وصوله الينا اما ان يكون
له طرق اي اسانيد كثيرة لان طرقا جمع طريق وفعيل في الكثرة يجمع على فعل
بضمتين وفي القلة على افعلة والمراد بالطرق الاسانيد والاسناد حكاية طريق
المتن وتلك الكثرة احد شروط التواتر اذا وردت بلا عدد معين بل تكون
العادة قد احالت تواطوهم على الكذب وكذا وقوعه منهم اتفاقا من غير قصد
فلا معنى لتعيين العدد على الصحيح ومنهم من عينه في الاربعة وقيل في الخمسة
وقيل في السبعة وقيل في العشرة وقيل في الاثني عشر وقيل في الاربعين وقيل
في السبعين وقيل غير ذلك وتمسك كل قائل بدليل جا فيه ذكر ذلك العدد
فافاد العلم وليس بلازم ان يطرد في غيره لاحتمال الاختصاص فاذا ورد
الخبر كذلك وانضاف اليه ان يستوي الامر فيه في الكثرة المذكورة من ابتدائه
الى انتهائه والمراد بالاستوا ان لا تنقص الكثرة المذكورة في بعض المواضع
لا ان لا تزيد اذ الزيادة هنا مطلوبة من باب الاولى وان يكون مستند انتهائه
الامر المشاهد او المسموع لا ما ثبت بقضية العقل الصرف فاذا جمع هذه الشروط
الاربعة وهي عدد كثير احالت العادة تواطوهم على الكذب رووا ذلك عن مثلهم
من الابتدا الى الانتها وكان مستند انتهائهم الحس وانضاف الى ذلك
ان يصحب خبرهم افادة العلم لسامعه فهذا هو المتواتر وما تخلفت افادة
العلم عنه كان مشهورا فقط فكل متواتر مشهور من غير عكس وقد يقال ان

اي من جهتها
حصرهم
او توافقهم صح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)